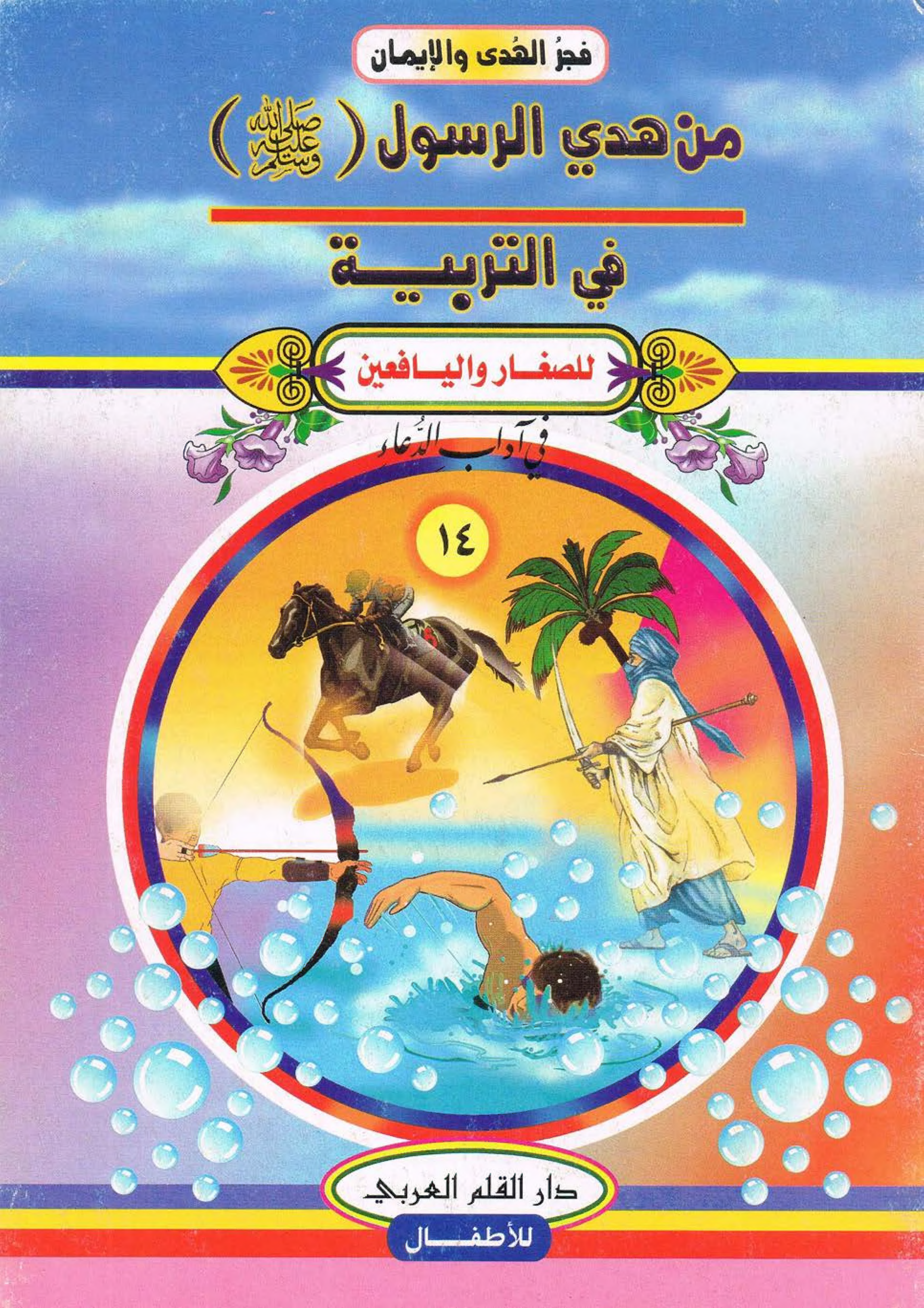


فجرُ الهُدى والإيمان
من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)
في التربيـــة
للصغـار واليـافعين
في آداب الدُعاء
١٤
دار القلم العربي
للأطفـــال

فجر الهدى والإيمان

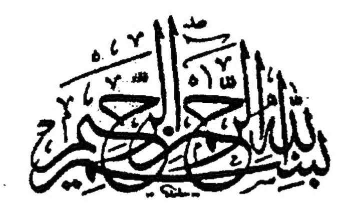
في آداب الدعاء

من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية



إعداد
عبد القادر الشيخ إبراهيم

مراجعة
أحمد عبد الله فرهود



منشورات

دار القلم العربي

الطبعة الثانية

مضبوطة و مشكولة

1421 هـ - 2001 م

عنوان الدار:

سورية - حلب - خلف الفندق السياحي - شارع هدى الشعراوي

ص.ب: 78 هاتف: 2213129 فاكس: 2212361 21 963+

تَرْبِيتُهُ ﷺ في آدابِ الدُّعَاءِ

يَقُوْلُ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى في كِتَابِهِ العَزِيْزِ:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[1].

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[2].

لَقَدْ أَمَرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عِبادَهُ بالدُّعَاءِ وتَكَفَّلَ لَهُمْ بِالإِجَابَةِ.

وقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدْعُ اللهَ عَزَّ وجلَّ يَغْضَبْ عَلَيْهِ»[3].

ذَلِكَ لأَنَّ تَارِكَ الدُّعَاءِ لاَ يَتْرُكُهُ إِلاَّ بِسَبَبِ الكِبْرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

---

(١) الآية ٦٠ من سورة غافر.

(٢) الآية ١٨٦ من سورة البقرة.

(٣) رواهُ أحمدُ.

والدُّعَاءُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُخُّ العِبَادَةِ»[1].

وقَالَ: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله، وإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ»[2].

وسَأَلَهُ رَجُلٌ فقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ إِلاَمَ تَدْعُو؟

قَالَ: أَدْعُو إِلَى اللهِ وَحْدَهُ،

الَّذِي إِنْ مَسَّكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَ عَنْكَ.

والَّذِي إِنْ ضَلَلْتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ فَدَعَوْتَهُ رَدَّ عَلَيْكَ.

والَّذِي إِنْ أَصَابَكَ سَنَةٌ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَ لَكَ»[3].

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«ثَلاثَةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ».

الإِمَامُ العَادِلُ، والصَّائِمُ حَتَّى يفْطِرَ، ودَعْوَةُ المَظْلُومِ يرْفَعُهَا اللهُ دُوْنَ الغَمامِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وتُفْتَحُ لَهَا أَبْوابُ السَّمَاءِ».

---

(١) رواهُ أحمدُ.

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

(٣) رواهُ أحمدُ.

ويَقُولُ تَعَالَى:

«بِعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكَ ولَوْ بَعْدَ حِيْنٍ»(١) الحَدِيْثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لِلصَّائِمِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ»(٢).

فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو إِذَا أَفْطَرَ دَعَا أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ ودَعَا.

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ البَلاءَ يَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ فَيَتَعَالَجَانِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ فَلا يَصْرَعُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ»

وقَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللهَ عَزَّ وجَلَّ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيْهَا إِثْمٌ وَلاَ قَطِيْعَةُ رَحِمٍ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاثِ خِصَالٍ: إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَة، وإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا.

قَالُوا: إِذاً نُكْثِرُ.

قَالَ: اللهُ أَكْثَرُ»(٣).

---

(١) رواهُ أحمدُ والتِّرْمِذِيُّ.

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

(٣) رواهُ الإِمَامُ أحمدُ.

وقالَ: «مَاعَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدعُو اللهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلاَّ آتَاهُ اللهُ إِيَّاهَا، أَوْ صَرفَ عَنْهُ مِنَ السُّوْءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَو قَطِيْعَةِ رَحِمٍ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِذاً نُكْثِرُ. قَالَ: اللهُ أَكْثَرُ»[1].

وإِذَا مَا رَجَعْنَا إِلَى القُرْآنِ الكَرِيْمِ رَأَيْنَا أَنَّ الأَنْبِيَاءَ جَمِيْعاً دَعَوْا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى فَأَجَابَ دُعاءَهُمْ، وأَعْطَاهُمْ سُؤْلَهُمْ،

قَالَ تعَالَى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[2].

واسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَ سَيِّدِنَا مُوْسَى، وتَأْمِيْنَ أَخِيْهِ هَارُوْنَ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾[3].

---

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

(٢) الآية ٩ من سورة الأنفال.

(٣) الآيتان ٨٨ ـ ٨٩ من سورة يونس.

قَالَ قَتَادَةُ: بَلَغَنَا أَنَّ زُرُوعَهُمْ تَحَوَّلَتْ حِجَارَةً[1].

وهَذَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلامُ يَدْعُو رَبَّهُ كَمَا تَحَدَّثَ القُرْآنُ الكَرِيمُ:

﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[2].

﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾[3].

﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ﴾[4].

والْتَقَمَ الحُوتُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ: ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، وظُلْمَةِ البَحْرِ، وظُلْمَةِ بَطْنِ الحُوْتِ:

﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[5].

---

(١) تَفْسيرُ ابْنِ كَثِيْرٍ.

(٢) سورة الأنبياء الآيتان ٧٦ ـ ٧٧.

(٣) الآية ٢٦ من سورة نوح.

(٤) الآيتان: ٨٣، ٨٤ من سورة الأنبياء.

(٥) الآيتان: ٨٣، ٨٤ من سورة الأنبياء.

وهَذِهِ الدَّعْوَةُ الصَّادِقَةُ جَعلَهَا اللهُ عَزَّ وجلَّ مِفْتَاحاً لِتفْرِيْجِ الكُرُوْبِ.

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يقُوْلُ:

«إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لاَ يَقُوْلُهَا مَكْرُوْبٌ إِلاَّ فَرجَ اللهُ عَنْهُ، كَلِمَةُ أَخِي يُوْنُسَ ﷺ: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَـٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.

وفي رِوَايَةٍ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا ربَّهُ وهُوَ في بَطْنِ الحُوْتِ ﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَـٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ في شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ»[1].

وهَذَا نَبِيُّ اللهِ زكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلامُ يَسْأَلُ ربَّهُ عَزَّ وجلَّ أنْ يرْزُقَهُ الوَلَدَ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ مِنَ العُمُرِ عِتِيّاً، فَاسْتَجابَ اللهُ دُعَاءَهُ، ووَهَبَ لَهُ يَحْيَى ﴿مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾[2].

قَالَ تَعالَى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ

(١) رواهُ التِّرْمِذِيُّ.

(٢) الآية ٣٩ من سورة آل عمران.

خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾(١).

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ كَانَتِ امْرَأَتُهُ عَاقِراً لاَ تَلِدُ، فَوَلَدَتْ.

وكَمَا وَرَدَ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ دَعَوَاتٌ متَقَبَّلَةٌ، كَذَلِكَ وَرَدَ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ المُطَهَّرَةِ.

يُرْوَى أَنَّ أَهْلَ الكُوْفَةِ شَكَوا سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى سَيِّدِنَا عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالُوا عَنْ سَعْدٍ إِنَّهُ لاَ يُحْسِنُ الصَّلاَةَ.

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ:

يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ هَؤُلاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لاَ تُحْسِنُ تُصَلِّي، فَقَالَ: أَمَّا أَنَا واللهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي فِيْهِمْ صَلاَةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، لاَ أَخْرِمُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلاَةَ العِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ وأُخَفِّفُ فِي الأُخْرَيَيْنِ.

قَالَ عُمَرُ: ذلِكَ الظَّنُّ بِكَ يا أَبَا إِسْحَاقَ، ثُمَّ أَرْسَلَ مَعَهُ رِجَالاً

---

(١) الآية ٨٩، ٩٠ من سورة الأنبياء.

إِلَى الكُوْفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَهَا، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجِداً إِلاَّ سَأَلَ عَنْهُ ويُثْنُونَ عَلَيْهِ خَيْراً، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِداً لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ، يُكَنَّى أَبَا سَعْدَةَ، فَقَالَ:

أَمَا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدَاً كَانَ لاَ يَسِيْرُ بِالسَّرِيَّةِ، ولاَ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، ولاَ يَعْدِلُ في القَضِيَّةِ، فَقَالَ سَعْدٌ: أَمَا واللهِ لأَدْعُوَنَّ عَلَيْكَ بِثَلاثٍ:

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِباً، قَامَ رِيَاءً وسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمُرَهُ، وأَطِلْ فَقْرَهُ، وعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ.

فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ إِذَا سُئِلَ: شَيْخٌ كَبِيْرٌ مَفْتُوْنٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ. قَالَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ، وإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي في الطَرِيْقِ فَيَغْمِزُهُنَّ.

هَذَا وقَدْ عُرِفَ سَعْدٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِأَنَّهُ مُجَابُ الدَّعْوَةِ، وذَلِكَ بِفَضْلِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ: «اللَّهُمَ أَجِبْ دَعْوتَهُ، وسَدِدْ رَمْيَتَهُ».

وكَانَ قَدْ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يُعَلِّمَهُ شَيْئَاً يَكُونُ بِهِ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ لَهُ: «يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُجَابَ الدَّعْوَةِ».

أَيْ: أَنْ يَكُونَ طَعَامُكَ حَلالاً، وهَذَا أَحَدُ شُرُوْطِ قَبُولِ الدُّعَاءِ وآدَابِهِ.

وهَذَا سَعِيْدُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهُوَ أَحَدُ العَشَرَةِ المُبَشَّرِيْنَ بِالجَنَّةِ، تُخَاصِمُهُ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ، وادَّعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئَاً مِنْ أَرْضِهَا.

فَقَالَ سَعِيْدٌ: أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شيْئَاً بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟

قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ؟

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ أَخَذَ شِبْرَاً مِنَ الأَرْضِ ظُلْمَاً طَوّقَهُ اللهُ إِلَى سَبْعِ أَرَضِيْنَ»،

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لاَ أَسْأَلك بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا.

فَقَالَ سَعِيْدٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا، واقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا، قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وبَيْنَما هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ[١].

---

(١) الحَدِيْثُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

ومِنْهَا: أَنْ يَدْعُوَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ وهُوَ مُوْقِنٌ بِالإِجَابَةِ: يَقُوْلُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: ادْعُوا اللهَ وأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لاَ يُجِيْبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ».

ومِنْهَا أَنْ يَدْعُوَ الله عَزَّ وجَلَّ وقَلْبُهُ حَاضِرٌ مُسْتَيقِظٌ غَيْرُ غَافِلٍ لِلْحَدِيْثِ السَّابِق.

ومِنْهَا أَلاَّ يَسْتَبْطِىءَ الإِجَابَةَ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لي فإِذَا دَعَوْتَ فاسْأَلِ الله كَثِيْرَاً، فإِنَّكَ تَدْعُو كَرِيْمَاً»

ومِنْهَا أَلاَّ يَدْعُوَ بِمَا فِيْهِ إِثْمٌ أو قَطِيْعَةُ رَحِمٍ، لِقَوْلِهِ ﷺ:

«مَا عَلَى الأَرْضِ يَدْعُو مُسْلِمٌ اللهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلاَّ آتَاهُ اللهُ إِيَّاهَا أَو صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوْءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَو قَطِيْعَةِ رَحِمٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِذاً نُكْثِرُ، قَالَ: اللهُ أَكْثَرُ»

ومِنْهَا أَنْ يَتَرَصَّدَ لِدُعَائِهِ الأَوْقَاتَ الشَّرِيْفَةَ كَيَوْمِ عَرَفَةَ مِنَ السَّنَةِ، وَرَمَضَانَ مِنَ الأَشْهُرِ، ويَوْمِ الجُمُعَةِ مِنَ الأُسْبُوْعِ، وَوَقْتِ السَّحَرِ مِن سَاعَاتِ اللَّيْلِ لَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى:

﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

ولِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَنْزِلُ اللهُ تَعالَى كَلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَخِيْرُ، فَيَقُوْلُ عَزَّ وجَلَّ: مَنْ يَدْعُونِي فأَسْتَجِيْبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، منْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»

ومِنْهَا: أَنْ يَتَرَصَّدَ لِدُعَائِهِ الأَحْوَالَ الشَّرِيْفَةَ لِقَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ أَبْوابَ السَّماءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَحْفِ الصُّفُوفِ في سَبِيْلِ الله، وعِنْدَ نُزُولِ الغَيْثِ، وعِنْدَ إِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوْبَةِ، فَاغْتَنِمُوْا الدُّعَاءَ فِيْهَا».

ومِنْهَا: أَنْ يَدْعُوَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلٌ القِبْلَةَ، ويَرْفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ، رَوَى جَابِرٌ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَتَى المَوْقِفَ بِعرَفَةَ واسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، ولَمْ يَزَلْ يَدْعُو حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ.

ومِنْهَا: خَفْضُ الصَّوْتِ بَيْنَ الجَهْرِ والإِسْرَارِ.

قَالَ أَبُو مُوْسَى الأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ المَدِيْنَةِ كَبَّرَ، وكَبَّرَ النَّاسُ ورَفَعُوْا أَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الَّذِي تَدْعُوْنَ لَيْسَ بِأَصَمَّ ولاَ غَائِباً، إِنَّ الَّذِي تَدْعُوْنَ بَيْنَكُمْ وبَيْنَ أَعْنَاقِ رِكَابِكُمْ».

ومِنْهَا: أَلاَّ يَتَكَلَّفَ السَّجْعَ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

«إِيَّاكُمْ والسَّجْعَ في الدُّعَاءِ، بِحَسْبِ أَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الجَنَّةَ ومَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وعَمَلٍ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ومَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وعَمَلٍ».

هَذَا ولاَ يَمْنَعْكَ أَخَا الإسْلامِ مِنَ الدُّعَاءِ تَقْصِيرٌ، ولاَ كَثِيْرُ الذُّنُوبِ فإِنَّ إِبْلِيْسَ لَعَنهُ اللهُ، قَدْ سَأَلَ اللهَ ودَعَاهُ، واسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ.

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾[1] انْتَهَى مُلَخَّصاً مِنَ الفُتُوحَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ.

الدُّعَاءُ بِظَهْرِ الغَيْبِ

وكَمَا أَنَّ المُؤْمِنَ يَدْعُو لِنَفْسِهِ، يُسْتَحَبُّ أَنْ يَدْعُوَ لِغَيْرِهِ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ وإِذَا دَعَا لَهُمْ بِظَهْرِ الغَيْبِ كَانَ أَفْضَلَ وأَقْرَبَ للإِجَابَةِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لأَخِيْهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيْهِ بِخَيْرٍ، قَالَ

---

(١) الحجر: الآية ٣٦ ـ ٣٨.

المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِيْن، ولَكَ بِمِثْلٍ»[1].

قَالَ اللهُ تَعَالَى بِمَدْحِ المُؤْمِنِيْنَ حِيْنَ يَدْعُو بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِظَهْرِ الغَيْبِ:

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾[2].

وقَالَ تعَالَى:

﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾[3]

وقَالَ تعَالَى مُخبِراً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ:

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾[4].

فَفِي الدُّعَاءِ للآخَرِيْنَ بِظَهْرِ الغَيْبِ تَقْوِيَةٌ لِلرَّوَابِطِ الاجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَ الأَفْرَادِ لأَنَّ فِيْهِ تعَاوُناً عَلَى البِرِّ والتَّقْوى، وإِزَالَةً لِلشُّحِّ مِنَ النَّفْسِ، وتَعْبِيْراً عَنِ الإِيْثَارِ والتَّضْحِيَةِ.

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) الآية ١٠ من سورة الحشر.

(٣) الآية ١٩ من سورة محمد.

(٤) الآية ٤١ من سورة إبراهيم.

﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[1].

﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[2] صَدَقَ اللهُ العَظِيْمُ.

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ

وإلى لِقَاءٍ مَعَ تَرْبِيَةٍ أُخْرَى

---

(١) الآية ١٠ من سورة الحشر.

(٢) الآية ٩ من سورة الحشر.

فجرُ الهُدى والإيمان

من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)

في التربيـــة



١- في اختيــارِ الصاحــب
٢- في حُسـنِ الـتوكُلِ علـى الله
٣- في تعلم الـرياضةِ والفروسيةِ
٤- في الـتَّـراحم
٥- في رابـطةِ الأخوةِ
٦- في حـقوق الأخوةِ
٧- في آداب الـضِّـيافة
٨- في آداب الـطّعام
٩- في فضلِ تلاوةِ القرآن الكريم
١٠- في آدابِ تلاوة القرآن الكريم
١١- في دخـول المسـجدِ
١٢- في قـولِ الخـيرِ
١٣- في حُـسنِ المعـاملة
١٤- في آداب الـدُّعاء
١٥- في زيـارةِ المـريض
١٦- في آدابِ المجـلـس

من معين الأدب الذي لاينضب ، من سيرة المصطفى الذي قال : (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ، ومن السلوك السوي ، والخلق الرضي ، والحياة الحافلة بالجمال والجلال .

نبسط إليك ـ أخي القارئ ـ أيدينا ، لتنهل من الينبوع الـثرّ ، ولتعيش مع الصفوة المختارة التي سادت الدنيا بأدبها ، وتواضعها ، وتراحمها .

وهذه السلسلة تنظمها إلى جانب أخواتها دارُ القلم العربي ، التي حرصت وما تزال تحرص على رفد الناشئة بكل ما يفيد ، فاسعَ ـ أخي القارئ إلى اقتنائها ، لتكون زاداً ، ولتجد فيها الخير والخصال الحسنة .

الناشر

دار القلم العربي
للأطفــال